ملخّص بانوراما الظهور المهدوي - الحلقة 4 / عبد الحليم الغزي

مرحلة مقدمات الظهور

الاثنين : 7/شهر رمضان/1445هـ - الموافق 18/3/2024م

أُشيرُ إلى مُلاحظتين قبلَ أن أتناولَ العنوانَ الجديدَ في هـٰذه الحلقة:

الملاحظةُ الأولى : أردتُ أن أُذكِّركم بالتوقيع الأخير الَّذي وَصلَ إلى السفير الرابع آخرُ توقيعٍ في زمانِ الغَيبة الأولى، وصلَ التوقيعُ إلى عليِّ بنِ محمَّد السَّمريّ من النَّاحية المقدَّسة، في الجزء الثاني من (كمالُ الدين وإتمامُ النعمة) للصَّدوق، المتوفّى سنة 381 للهجرة، طبعةُ مؤسَّسة شَمس الضُحى، الصفحة الحادية والخمسين بعدَ المئتين، الحديثُ الرابعُ والأربعون، نصّ التوقيع الأخير: **بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ، يَا عَلِيَّ بنِ مُحمَّد السَّمَرِيّ، أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَ إِخْوَانِكَ فِيكَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ سِتَّةِ أَيَّام** - توفّي السَّمريّ رضوان اللّه تعالى عليه بحسبِ ما هو معروفٌ في النصف من شهرِ شعبان سنة 329 للهجرة، فَهـٰذا الكتَاب وصلَ إليه قبلَ ستَّة أيَّامٍ منَ وفاته - **فَاجْمَعْ أَمْرَكَ وَلَا تُوصِ إِلَىٰ أَحَد يَقُومُ مَقَامَكَ بَعْدَ وَفَاتِكَ فَقَد وَقَعَتِ الْغَيْبَةُ التَّامَّة** - هي هـٰذه الغَيبَةُ الثانية الغَيبَةُ الطويلةُ والَّتي تَعرِفُها الشيعةُ بالغَيبة الكُبرى - **فَلَا ظُهُورَ إِلَّا بَعْدَ إِذْنِ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَذَلِكَ بَعْدَ طُولِ الْأَمَد** - وقد طالَ الأمدُ يا بقيّة اللّه - **وَقَسْوَةِ الْقُلُوبِ وَامْتِلَاءِ الْأَرْضِ جَوْراً** - طالَ الأمدُ يا بقيّة اللّه وقَسَت القُلُوب وامتلأت الأرضُ جوراً - **وَسَيَأْتِي شِيعَتِي مَن يَدَّعِي الْمُشَاهَدَةَ** - "المشاهدةُ"؛ التواصُل المستمر مع إمامِ زمانِنا، وليسَ الحديثُ عن اللقاءات العابرة - **أَلَا فَمَنِ ادَّعَى الْمُشَاهَدَةَ قَبْلَ خُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ وَالصَّيْحَةِ فَهُوَ كَاذِبٌ مُفْتَرٍ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيم** - التركيزُ واضحٌ في التوقيع الشريف على هاتين العلامتين؛ على علامة السفياني، وعلى علامة الصَّيحة..

الملاحظةُ الثانيّة : والَّتي تتعلَّقُ بأمرٍ حاضرٍ في أيَّامنا هـٰذه، كلامٌ يدورُ في الأجواء من أنَّ خُسوفاً للقَمرِ وكُسوفاً للشَّمس سيتحقَّقانِ في شهرِ رمضان الَّذي نحنُ فيه، وهُناكَ من يقول من أنَّ الخُسوفَ والكُسوفَ اللَّذَينِ سيقعانِ في هـٰذا الشهرِ علامةٌ من علامات الظهور، هـٰذا الكلامُ ليسَ دقيقاً، وحدَّثتكُم في الحلقة الماضية من أنَّ معرفة علامات الظهورِ أمرٌ ضروريٌّ مُهمٌّ، ولكن يجبُ علينا أن نَضعَ هـٰذه المعرفة في موقعها، في سلسلة الأولويّات، سأحدثُكُم عن الخُسوفِ والكُسوفِ فيما يرتبطُ بعلامات الظهور.

بالنِّسبة للخُسوف الَّذي سيقعُ في هـٰذا الشهر سيكونُ في منتصف شهرِ رمضان، وهـٰكذا هو الخُسوف تحديداً سيكونُ خُسوف القَمرِ في اليوم الرابعَ عشرَ من شهر رمضان والَّذي سيكونُ مُوافقاً لليوم الخامس والعشرين من شهرِ آذار، وهـٰذا الخُسوفُ سيكونُ نهارياً ولذا فإنَّهُ لن يَراهُ أحد، تُشَخِّصهُ أجهزةُ الرَّصد، المتخصِّصونَ في علْم النُّجوم، في عِلْمِ الفَلَك، في هندسة الفضاء هُم الَّذينَ سيُراقبونهُ عبرَ الأجهزة، لا يراهُ أحد.

أمّا كُسوفُ الشَّمسَ فإنَّ الكُسوفَ سيكونُ في آخرِ شَهرِ رمضَان تحديداً في اليوم الثامنِ والعشرين من شهرِ رمضان والَّذي سيكونُ مُوافقاً لليوم الثامنِ من شهرِ أبريل من شهرِ نيسان من الشهر الرابع.

هـٰذا الخُسوفُ جاء في موعده الاعتيادي لأنَّ الخُسوفَ يقعُ عادةً في مُنتصف الشهر القَمريّ، أمّا الكُسوفُ فإنَّهُ يقعُ عادةً في آخرِ الشهر القَمريّ، فهـٰذا الخُسوفُ والكُسوفُ في الشهرِ الَّذي نحنُ فيه ما هو بعلامة من علامات الظُّهور.

الخُسوفُ والكُسوفُ اللَّذان هُما من علامات الظُّهور لابُدَّ أَن يقعا في سنة هجريَّة قَمريَّة زوجيّة، والسنةُ الهجريّةُ القَمريّةُ الَّتي نحنُ فيها سنةٌ فرديّة، نحنُ في سنة 1445 للهجرة، الخُسوفُ والكُسوفُ اللَّذان هُما علامةٌ من علامات الظُّهور المهدويّ يقعانِ في سنة العلامات، وسنةُ العلامات سنةٌ هجريّةٌ قَمريّةٌ زوجيّة ما هي بفرديّة، بحسبِ الحساب الَّذي عليه النَّاس هـٰذا أوّلاً، وثانياً وهُو الأهمّ فإنَّ الخُسوفَ لا يأتي في موعده وكذلكَ الكُسوف، وهـٰذا هو معنى كونهما علامةً واضحةً مُهمَّة، فإنَّ الخُسوفَ سيأتي في آخرِ شهرِ رمضان، وإنَّ الكُسوفَ سيكونُ في وسط شهر رمضان وهـٰذا أمرٌ غريبٌ! إنَّ أمراً يَحدُثُ بهـٰذه الطريقة لابُدَّ أن يُحدثَ ضجَّةً في العالَم، من هُنا فإنَّ الأمرَ يكونُ علامةً واضحةً بيِّنة، لا تعرفُ البشريَّةُ شيئاً كهـٰذا إنَّهُ أمرٌ غريبٌ..

فما يُقالُ من كلامٍ بهـٰذا الخصوص ما هُو إلَّا هُراء وما هُو إلَّا جهلٌ وما هُو إلَّا عَدمُ معرفةٍ وعدمُ فقهٍ بأحاديث الغَيْبَة والظُّهور وبشؤون علامات الظهور المهدويّ..

أنتقلُ إلى العنوان الثالث من عناوين موضوعات هـٰذا البرنامج: **"مرحلةُ مُقدمات الظُّهور"**.

المعطياتُ كثيرةٌ جدّاً والمعلومَاتُ وفيرةٌ جدّاً في ثَقافة العترة الطاهرة بخُصوص هـٰذه المرحلة، وإنْ كانت الشيعةُ تَجهلُ أكثرَ ما جاءَ في أحاديث العترة الطاهرة بخُصوص هـٰذه المرحلة، المعلوماتُ وفيرةٌ لكنّني سأُجملُ الكلامَ فيها، لأنَّني أُريدُ أن أقفَ طويلاً عندَ مرحلة الظُّهور..

سأذهبُ معكُم في جولة بين مجموعة من أحاديث العترة الطاهرة ترتبطُ بعنواننا "مرحلة مُقدمات الظهور":

في (غَيبة النُعماني) للنُعماني الَّذي توفّي سنة 360 للهجرة، طبعةُ أنوار الهدى/ قُم المقدَّسة - الطبعةُ الأولى/ الصفحة الرابعة والثمانين بعدَ المئتين، الحديثُ السادس والخمسون: **بِسنده** - بِسند النُعماني - **عن يُونُس بنِ ظَبيان، عَن إمَامنا الصَّادقِ صلواتُ اللَّه عَلَيه** - الإمامُ الصَّادقُ يقول: **إذا كَانَ لَيْلَةُ الجُمُعَة أَهْبَطَ الرَّبُّ تَعالَى مَلَكاً إِلى سَماء الدُّنْيَا** - مُقدماتُ الظُّهور، والبدايةُ ستكونُ في المَلأ الأعلى، الدولةُ القائميّةُ دولةٌ ليست خاصَّةً بعالَمنا الأرضي، الدولةُ القائميّةُ دولةٌ تَجمعُ في حُكمها وسُلطتها وسياستها وإدارتها ما بينَ عالَم الغَيبِ وعالَم الشَّهادة..

- **فَإِذا طَلَعَ الفَجْر جَلَسَ ذَلكَ الْمَلَكُ عَلَى العَرْشِ فَوقَ البَيْتِ الْمَعْمُور** - البيتُ المعمور في السَّماء الرابعة هـٰكذا حدَّثتنا الرواياتُ الشريفة، ولكن للبَيت المعمورِ مظاهر مثلما البيتُ المعمورُ هو نَفسهُ مظهرٌ للعرش، والعرشُ في السَّماء السابعة، وللبيت المعمورِ مَظهرٌ في السَّماء الدُّنيا، بل للبيت المعمورِ مظهر في الأرض إنَّها الكَعبةُ، فعالَمُ العرش في كُلّ سَماء لهُ ظهورٌ يُناسبُ تلكَ السَّماء، في السَّماء الرابعة هُناكَ البيتُ المعمور وهُو الَّذي قد يُسمَّى أيضاً في أحاديثنا بالبيت الضَّراح - **ونُصبَ لِمُحَمَّد وَعَلِيٍّ وَالحَسَنِ وَالحُسَينِ مَنابِرُ مِن نُور فَيَصْعَدُونَ عَلَيهَا وتُجْمَعُ لَهُم الْمَلائكةُ وَالنَّبِيُّونَ وَالْمُؤْمنون فِي الْمَلأ الأَعْلَى وتُفَتَّحُ أَبْوَابُ السَّمَاء فَإِذا زَالَت الشَّمْس قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عليه وآله: يَا رَبِّ، ميعَادُكَ الَّذي وَعَدْتَ به فِي كَتَابِك وَهُو هَـٰذه الآيَة: "وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا منكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ من قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً"، ثُمَّ يَقولُ الْمَلائكةُ وَالنَّبِيُّون مثلَ ذَلك، ثُمَّ يخرُ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ سُجَّداً ثُمَّ يَقُولُونَ: يَا رَبِّ اغْضَب فَإِنَّهُ قَد هُتِكَ حَرِيمُك** - هُتِكَ حريمهُ حينما هجموا على دارِ فَاطمة، فَحريمُ فَاطمة حَريمُ رَسُول اللّه وحَريمُ رَسُول اللّه هُو حَريمُ اللّه - **وَقُتِلَ أَصْفِياؤك وَأُذِلَّ عِبَادُكَ الصَّالحون، فَيَفْعَلُ اللّهُ مَا يَشَاء وَذَلكَ يَومٌ مَعْلُوم** - يومٌ معلومٌ في المَلأ الأعلى.

قطعاً هـٰذه الروايةُ لا تَنقلُ لنا الصورة الحقيقيّة الكاملة، إنَّما هي ومضةٌ خاطفةٌ ممَّا سيجري في الملأ الأعلى، سيأتينا الحديثُ عن الزَّمان وستتَّضحُ الحقيقةُ من أنَّ الزَّمانَ فيما بعدَ الحُجُب الحسيّة ليسَ هُناكَ من ماضٍ ولا حاضرٍ ولا مُستقبل..

في الحديث التاسع والسبعين صفحة (306)، من الجزء الثاني والخمسين من (بحار الأنوار) للمجلسي، طبعةُ دار إحياء التُراث العربي/ بيروت - لبنان/ الحديثُ مَرويٌّ عن إمامنا السجّاد صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، الخبرُ طويلٌ والّذي جاءَ مذكوراً في المصدرِ جانباً من الخبر: **فَيجْلِسُ** - مَن الّذي يجلِس؟ قائمُ آل مُحمّد، الحديثُ في أرض الحجاز - **تَحتَ شَجرَةِ سَمُرَة** - شجرةٌ سَمُرة هي نوعٌ من الأشجارِ المعروفة في بلاد الحجاز، نَباتٌ طبيعيّ صحراويّ، شجرةٌ ذاتُ أشواك لها رائحةٌ طَيبة، ويُقالُ لها شجرةُ طلحة، اسمُ طلحة هُو اسمُ شجرة هي شجرةُ السَّمُرة - **فَيجِيئُهُ جَبرائِيلُ في صُورة رَجُل من كَلْب** - "من كَلب"؛ من قبيلة كلب، ما المرادُ في صُورة رجلٍ من كلب؟ في جهة مَلبَسه وإلّا فإنَّ النّاسَ لا يختلفونَ في أشكالهم من أبناءِ هٰذه القبيلة - **فَيَقُول: يَا عَبدَ اللّه مَا يُجلسُكَ هَاهُنا؟** - جبرائيلُ يقولُ للإمام - **فَيَقُول** - الإمامُ يُخاطبُ هٰذا القادمَ الّذي كأنَّهُ من بَني كلب - **فَيَقُول: يَا عَبْد اللّه، إنِّي أنْتَظرُ أن يأتيني العشَاء فَأخْرُجَ في دُبُره** - "فَأخرجَ في دُبره"؛ يعني في دُبُرِ صلاة العشاء - **إلَى مَكَّة، وَأكْرَهُ أن أخْرُجَ في هَٰذا الحَرّ** - والأحاديثُ أخبرتنا من أنَّ سنة الظُّهور مثلما هي غَيداقةٌ بمطرها فإنَّها كثيرةُ المطَرِ في منطقة الظهور هي في الوقت نَفسه حارَّةٌ جدّاً جدّاً، لا تُحتَملُ الحرارةُ في نَهارِها - **قَالَ: فَيَضْحَكُ** - فَيضحكُ هٰذا القادمُ - **فَإذَا ضَحكَ عَرَفَهُ أنَّهُ جَبْرَائيل، قَالَ: فَيأخُذُ بيَده وَيُصافحهُ وَيُسَلِّمُ عَلَيه وَيَقُولُ لَهُ: قُم** - جَبرائيلُ يقولُ للإمامِ قُم - **وَيَجيئُهُ بفَرس يُقَالُ لَهُ البُرَاق فَيرَكَبُهُ، ثُمَّ يَأتِي إلَى جَبَلِ رَضْوَى** - فهل المرادُ منَ البراقِ هُو بُراقُ رَسُول اللّه في معراجه أو أنَّ البُراقَ عُنوانٌ تَقريبيّ لوسيلة نَقليّة تَكونُ مُتطورةً جدّاً ومُختلفةً عن وسائل النَّقل في الزّمن الّذي سيظهرُ فيه الإمام، وهٰذا واضحٌ سيأتينا منَ أنَّ التقنيّات الّتي سيستخدمُها الإمامُ ستَكونُ مُتطورةً جدّاً وتكونُ سابقةً لكُلّ التقنيات الّتي ستكونُ مُتوفّرةً في عصرِ ظُهوره، وجبلُ رَضوى جبلٌ في الحجازِ يقعُ في الأرض المستمرّة الممتدّة ما بينَ المدينة ومَكّة وهُو أقربُ إلى المدينة من مَكّة، وجبلُ رضوى وموقعٌ آخر ذو طوى أيضاً من المواقع الّتي تكونُ في المنازل ما بينَ المدينة ومَكّة، هٰذه المواقعُ لها خُصوصيّةٌ وارتباطٌ بإمام زماننا..

- **فَيأتِي مُحمّدٌ وَعَلِيّ** - هٰذا في عالَم الأرض، مُحمّدٌ وعَليٌ ما هُما بَعيدانِ عنّا - **فَيكتُبَانِ لَهُ** - لإمامِ زماننا - **عَهْداً مَنشُوراً يَقْرَأهُ عَلَى النَّاس** - حينَ ظُهوره، هٰذا البيانُ الّذي سيتلى على النّاس بيانٌ كَتَبهُ مُحمّدٌ وعليٌ صلّى اللّهُ عليهما وآلهما..

-**ثُمَّ يَخرُجُ إلَى مَكَّة وَالنَّاسُ يَجتَمعونَ بها** - هٰذه مُقدماتُ الظهور - **قَالَ: فَيَقُومُ رَجُلٌ منْه** - "رَجُلٌ منه"؛ إمّا أن يكونَ هاشمياً من أولاد رَسُول اللّه أو أنَّ المرادَ من الرجل الّذي يكونُ منه من أقرب النّاس إليه - **فَيُنَادي؛ أيُّهَا النَّاس، هَٰذا طَلبَتُكُمَ قَد جَاءَكُم** - أَلا تطلبون الفرج ألا تتحدّثونَ عن إمامٍ مهدي؟ هٰذا هُو الإمامُ المهديّ، وكأنَّ هٰذا الرّجُلُ هو الّذي ينطقُ عنه يُصرّح عنه يُبَيّنُ عنه - **يَدْعُوكُم إلَى مَا دَعَاكُم إلَيه رَسُولُ اللّه، فَيَقُومُون** - يَقُومون لا يستمعونَ إليه، يَقُومونَ يُبينونَ رَفضَهم لهٰذا الخطابِ وهٰذا البيان - **قَالَ: فَيَقُومُ هُوَ بنَفسه** - حينئذٍ الإمامُ يقومُ بنفسه كي يُؤكّدَ كلامَ الّذي تَحدّثَ به هٰذا الرّجُلُ القريب من الإمام - **فَيَقُول: أيُّهَا النَّاس، أنَا فُلانٌ ابنُ فُلان أنَا ابْنُ نَبيّ اللّه** - يقولُ أنا فُلانٌ ابنُ فُلان؛ أنا المهديّ أنا القائمُ أنا الحُجّةُ بنُ الحسنِ العسكريّ - **أدْعُوكُم إلَى مَا دَعَاكُم إلَيه نَبيّ اللّه، فَيَقُومُونَ إلَيه لَيَقْتُلُوه فَيَقومُ ثَلاثُ مئة وَينيفُ عَلَى الثَّلاث مئة** - ثلاثُ مئة وثلاثة عشر هٰذا الرقم الّذي نعرفهُ، ينيف يعني يزداد - **فَيَمْنَعونَهُ منْه** - يمنعونهُ منَ القَتل، من هُم هؤلاء؟ - **خَمسُونَ من أهْل الكُوفَة** - هٰؤلاء هُمُ الّذينَ ذُكروا في الرواياتِ بأنَّهُم الأخيار، بأنَّهُم عصائبُ أهل العراق - **وَسَائرُهُم** - البقيّةُ - **وَسَائرُهُم من أفْنَاء النَّاس** - من البُلدان المختلفة - **لَا يَعرفُ بَعضُهُم بَعْضاً اجْتَمَعُوا عَلَى غَير مِيعاد** - على غيرِ ميعادٍ فيما بينَهم ولكنَّهم اجتمعوا على ميعادٍ مع إمامِ زَمانهم، قطعاً هٰذه الرواياتُ لا تنقلُ لنا كُلَّ التفاصيل، هُناكَ نَقصٌ في التفاصيل بسبب الرواة..

في الجزء الأوّل من (تفسير العيّاشي) رضوان اللّه تعالى عليه، من تفاسيرنا الّتي هي مَجامعُ للأحاديث التفسيريّة عن العترة الطاهرة صلواتُ اللّه عليها، طبعةُ مُؤسّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الجزء الأوّل في الصفحة الثالثة والثمانين، رقمُ الحديث (117): **عَن جَابرِ الجُعفي، عَن إمامنا الباقرِ صلواتُ اللّه عليه** - حديثٌ طويلٌ، أذهبُ إلى موطن الحاجة منه فيما يرتبطُ بحديثنا عن مرحلة مُقدمات الظهور، الإمامُ الباقرُ صلواتُ اللّه عليه هُو الّذي يُحدّثنا فيقول: **وَيَجِيءُ وَاللّه** - الإمامُ لا يحتاجُ إلى القَسَم، القَسَمُ الّذي يصدرُ عن الأئمّة لأجلِ أن يُؤكّدوا لنا أهميّة الموضوع - **ثَلاثُ مئة وَبضعَةَ عَشَرَ رَجُلاً فيهم خَمْسُونَ امْرَأة يَجْتَمعونَ بمَكّةَ على غَيرِ ميعَاد** - نساءٌ قريباتٌ جدّاً من إمامِ زماننا - **قَزَعاً كَقَزَع الخَريف** - "القَزَعُ"؛ القطعُ المتناثرة، والمرادُ هُنا من قَزَعِ الخريف إنَّها غُيومُ الخريف، حينما يبدأ الخريف نحنُ نتحدّثُ عن أجواء منطقة الشرق الأوسط لا نتحدّثُ عن الأجواء في البلاد الأوروبيّة مثلاً، نحنُ نتحدّث عن منطقة الشرق الأوسط حينما تبدأ أيّامُ الخريف في أواسط الخريف تكونُ الغُيومُ متناثرةً في السّماء وتَتجمّعُ بسُرعة حتّى تتلبّدَ السماء بالغُيوم الخريفية، هٰذا هُوَ القَزَعُ الّذي يتحدّثُ عنهُ إمامُنا الباقرُ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه من أنَّهُم يأتُونَ فُرادى - **يَتْبَعُ بَعضُهُم بَعضاً** - لا يأتُونَ في وقتٍ واحد - **وَهِيَ الآيَةُ الَّتي قَالَ اللّه** - الآيةُ الثامنةُ والأربعون بعدَ المئة بعدَ البسملة من سورة البقرة - **"أيْنَ مَا تَكُونُواْ** - يا أنصارَ القائم - **يَأتِ بِكُمُ اللّهُ جَميعاً إنَّ اللّهَ عَلَى كُلّ شَيْء قَديرٌ"** - هٰذه الآيةُ في تفسير العترة الطاهرة صلواتُ اللّه عليها ترتبطُ بأنصار القائم..

في الجزء الثامن من (الكافي الشريف) للكُليني، الكُليني توفّي سنة 328 للهجرة، العيّاشي والكليني من زَمنٍ واحد، طبعةُ دار التعارف/ بيروت - لبنان/ الصفحةُ السادسةُ والأربعون بعد المئتين، رقمُ الحديث (487): **بسنده** - بسند الكليني - **عَن أبي خَالد، عَن أبي جَعْفَر** - أبو خالد الكابُلي يروي عن إمامنا الباقرِ صلواتُ اللّه عليه - **في قَول اللّه عَزَّ وَجَلَّ: "فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَات"** - الآيةُ نفسُها الثامنة والأربعون بعدَ المئة بعدَ البسملة من سورة البقرة - **"فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ أيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأتِ بِكُمُ اللّهُ جَميعاً"** - الإمامُ الباقرُ يقول: **"الخَيْرَاتُ"؛ الوَلايَة** - إنَّها وَلايةُ مُحمّدٍ وآلِ مُحمّد وهي وَلايةُ إمامِ زماننا في الزّمنِ الّذي نَعيشهُ، المنافسةُ والسباقُ هُنا والمسابقةُ هُنا في وَلايَة الحُجّة بنِ الحسن..

الخيراتُ هي الهدف الّذي نَتحرّكُ باتجاهه في هٰذا السباق وفي هٰذه المسابقة، مضمارُ هٰذا السباق حياتُنا أعمارُنا، ونهايةُ هٰذا المضمار أن نَتمسّكَ بوَلايةِ إمامِ زماننا وأن نَموتَ عليها، مثلما يقولُ إمامُنا الصّادقُ صلواتُ اللّه عليه وسلامهُ عليه والروايةُ في غَيبَة النُعمانيّ: (لَو أدْرَكتُ القَائم لَخَدَمتُهُ أيّامَ حَياتي)، هٰذا هُو مضمارُ السّبْق، حياتُنا كلُّها أعمارُنا كُلُّها إذا كُنّا عارفينَ لإمامِ زماننا..

هٰذا السباقُ باتجاه الخيرات هو الّذي سيقودُنا إلى مَكّة لنُصرة قائمِ آلِ مُحمّد إنْ كُنّا نُدركُ ذٰلكَ الزّمان، لا تَحولُ التضاريسُ الجغرافيّة فيما بينَكُم وبينَ أئمّتكُم من هُنا نُخاطبهُم جميعاً، نُخاطبُ إمامَ زماننا ونَحنُ في أقاصي الأرض في شرق الأرض أو في غربها حينما نزورهُم: (أشْهَدُ أنَّكَ تَسْمَعُ كَلامي وَتَرُدُّ سَلامي وَتَشْهَدُ مَقَامي)، التضاريسُ الأرضيّةُ والجغرافيا البعيدةُ لا تَحولُ فيما بَيننا وبينَهُم، ﴿**وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ** - ومن؟ - **وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**﴾، هُم هُم وهل هُناكَ من أحد يكونُ غَيرهم؟!

- **وَقَولُه تَبارَكَ وَتَعَالَى: "أيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأتِ بِكُمُ اللّهُ جَميعاً"، يَعني أصْحابَ القَائم الثلاثَ مئة وَالبَضْعَة عَشَرَ رَجُلاً، قَالَ: وَهُم وَاللّه الأمَّةُ الْمَعْدُودَة** - الأمّةُ المعدودةُ عندَ أهل البيت، الأمّةُ المشخّصةُ عندَ إمامِ زماننا - **قَالَ إمامُنا البَاقرُ: يَجْتَمعونَ وَاللّه في سَاعَة وَاحدة قَزَعٌ كَقَزَع الخَرِيف** - صورٌ بلاغيّةٌ رائعةٌ جدّاً، تعابيرُ أدبيّةٌ رائقةٌ جدّاً..

الحديثُ عَن عبد العظيم الحسني، في الجزء الثاني من (كمالُ الدين وإتمامُ النعمة)، الصفحة الخامسة والستين، الحديثُ الثاني: **بسند الصّدوق صاحب الكتاب، عَن عَبد العظيم بنِ عَبد الله الحَسَنيّ قَال: قُلتُ لمُحَمَّد بنِ عَليّ بنِ مُوسَى صَلواتُ اللّه عَليهِم** - إنَّهُ إمامُنا الجوادُ الطاهرُ المطهّر - **إنِّي لَأرْجُو أن**

تَكُونَ القَائمَ من أهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ الَّذِيْ يَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً كَمَا مُلئت جَوْراً وَظُلْماً، فَقَالَ إمامُنا الجَواد: يَا أَبَا القَاسم، - إنَّها كُنيةُ عبد العظيم الحسنيّ - **مَا منَّا إلَّا وَهُوَ قَائمٌ بِأَمْرِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ** - يتحدَّثُ عن الأئمَّة المعصُومين صلواتُ اللَّه عليهم - **وَهَادٍ إلَى دِيْنِ اللّه وَلَكِنَّ القَائم الَّذِيْ يُطَهِّرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الأَرْضَ من أَهْلِ الكُفْرِ وَالجُحُود، وَيَمْلَؤُهَا عَدْلاً وَقِسْطاً هُوَ الَّذِي تَخْفَى عَلَى النَّاسِ وِلادَتُه وَيَغِيبُ عَنْهُم شَخْصُه وَتَحْرُمُ عَلَيهِم تَسميَتُه وَهُو سَمِي رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَآله وَكَنِيُّهُ** - فَاسمُهُ اسمُ رَسُول اللّه وكُنيَتُهُ كُنيةُ رَسول اللّه - **وَهُو الَّذِي تُطْوَى لَهُ الأَرْض وَيَذِلُّ لَهُ كُلُّ صَعْب** - الحديثُ هُنا عن أنَّ الإمامَ المهديَّ هُو الَّذي سيُفَعِّلُ وَلايَتَهُ التكوينيَّة لا كما عاشَ الأئمَّةُ من آبائه الأطهرين ولم يُفَعِّلوا وَلايَتَهُم التكوينيَّة - **وَيَجْتَمِعُ إلَيه من أَصْحَابِه عدَّةُ أَهْلِ بَدْر ثَلاثُ مئة وَثَلاثَة عَشَر رَجُلاً من أَقَاصِي الأَرْض** - ليسوا من أَهلِ الحجاز، لأنَّ الحدَثَ سيقعُ في أرض الحجاز - **وَذَلِكَ قَولُ اللّه عَزَّ وَجَلَّ: "أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"، فَ إِذَا اجْتَمَعَت لَهُ هذه العدَّةُ من أَهْلِ الإِخْلاص أَظْهَرَ اللَّهُ أَمْرَه، فَإِذَا كَمُلَ لَهُ العَقْد وَهُوَ عَشَرَةُ آلاف رَجُلٍ خَرَجَ بِإِذنِ اللّه عَزَّ وَجَلَّ** - "ذَلِكَ يومُ الْخُرُوج" - **فَلا يَزالُ يَقتُلُ أَعْدَاءَ اللّه حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ** - إلى آخرِ ما جاء في الرواية الشريفة، الروايةُ في جانبٍ منها تتحدَّثُ عن مُقد مات الظهور، فلابُدَّ من وجود العدَّة، ولابُدَّ من وجود العَقْد، العدَّةُ هُم الأئمَّةُ المعدودة ثلاثُ مئة وثلاثة عشر، أمّا العَقدُ والَّذي يُطلَقُ عليه أيضاً في بعض الروايات الحَلَقَة، لماذا أُطلقَ هذا العنوان على هؤلاء العشرة آلاف؟ لأنَّهم يدورونَ حولَهُ كالحلَقَة..

في المصدر نفسه، الجزء الثاني من (كمالُ الدين وإتمامُ النعمة) للصَّدوق، الطبعة نفسها، الصفحة السبعين بعدَ الأربع مئة، الحديثُ الرابع والعشرون: **بِسنده** - بسند الصَّدوق - **عَن المُفَضَّلِ بنِ عُمَر، عَن إمامنا الصَّادقِ صلواتُ اللّه عليه: لَقَد نَزَلَت هَذه الآيَةُ** - الآيةُ نفسُها الثامنةُ والأربعون بعدَ المئة بعدَ البسملة من سورة البقرة لكنَّ كُلَّ إمامٍ يتحدَّثُ عن جهةٍ من جهاتها - **فِي الْمُفْتَقَدِينَ من أَصْحَاب القَائمِ عَلَيه السَّلام** - ما المرادُ منَ المفتَقَدين؟ أهلُهُم يفتقدونَهُم، كانَ الرَّجُلُ في البيت ليلة البارحة استيقظَ أهلُه فما وجدوه ولا يعرفونَ لَهُ خبراً ولم يُخبرهُم بشيء، هؤلاء هُم المفتقَدونَ إنَّهُم أصحابُ القائم صلواتُ اللّه عليه - **قَولُهُ عَزَّ وَجَلَّ: "أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً"، إنَّهُم لَيَفْتَقَدُونَ من فُرُشِهِم لَيلاً فَيُصْبِحونَ بِمَكَّة، وَبَعضَهُم يَسِيرُ فِي السَّحَابِ نَهَاراً** - هل المرادُ من السَّحاب هذا السَّحاب؟ هذا الكلامُ مُستبعدٌ جداً، إنَّها الوسائلُ النقليّةُ في الجو - **يُعرَفُ بِاسْمه وَاسْمِ أَبِيه وَحليَته وَنَسَبِه** - قَطعاً إنَّهُ يحملُ جوازَ سَفره الَّذي يشتملُ على صُورته وعلى سائر المعلومات المتعلِّقة به، "وَحليته"؛ مظهرهُ لباسهُ - **قَالَ: فَقُلْتُ** - المفضَّلُ يقولُ للإمامِ الصَّادق - **قَالَ: فَقُلْتُ: جُعلتُ فِدَاك أَيُّهُم أَعْظَمُ إِيْمَاناً؟ قَالَ: الَّذينَ يَسيرونَ فِي السَّحَابِ نَهَاراً** - قد يُرادُ من السَّحاب وَسيلةٌ نَقليّةٌ خاصَّةٌ بِهِم، لكنَّني أتحدَّثُ هُنا في مَرحلة مُقدمات الظهور لا زالَ الأمرُ خَفيّاً لَيسَ واضحاً، لَو كانَ الحديثُ في مرحلة الظُهور نَعمَ فَهُناكَ الوسائلُ الغريبةُ والعجيبةُ والتقنياتُ المتطورةُ جِداً الَّتي سيستعملونَها، لكنَّنا نَتحدَّثُ هُنا في مرحلة مُقدمات الظهور، وفي مرحلة مُقد مات الظُهور فإنَّ الأمورَ ستجري بالأسباب العاديَّة، بالأسباب الطبيعيّة.

في كتاب (الاختصاص) للمفيد، المتوفّى سنة 413 للهجرة، طبعةُ مؤسَّسة النشر الإسلامي/ قم المقدَّسة/ الصفحة الثامنة بعد المئتين: **عَن طَارق بنِ شهاب** - معَ سند ذكرَهُ المفيد وهُو من أسانيد المخالفين - **قَالَ: سَمعتُ حُذَيفَة** - إنَّهُ حُذيفَةُ بنُ اليمان من خَواصِّ رَسُول اللّه ومن خَواصِّ أمير المؤمنين صلَّى اللَّهُ عليهما وآلهما - **يَقُول: سَمعتُ رَسُولَ اللّه صَلَّى اللَّهُ عَليه وآلَه يَقُو ل: إِذَا كَانَ عِندَ خُرُوج القَائم يُنَادِي مُنَاد منَ السَّماء؛ أَيُّهَا النَّاس، قُطع عَنْكُم مُدَّةَ الجَبَّارين وَوَلِيَ الأَمْرَ خَيْرُ أُمَّة مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَآله فَالْحَقُوا بِمَكَّة، فَيَخرُجُ النُّجَبَاءُ من مِصر وَالأَبْدَالُ منَ الشَّام وَعَصَائبُ العراق** - العصَائبُ جمعٌ لعصابة والعصابةُ مجموعةُ رِجال قد تبدأُ من العشرة وتَنتهي بالأربعين..

هكذا يأتي وصفُهم: **رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ لُيُوثٌ بِالنَّهَار كَأَنَّ قُلُوبَهُم زُبَر الحَدِيد** - إنَّها قطعُ الحديد الَّتي تكونُ مَتينةً وتكونُ صَلدةً وقَويَّةً - **فَيُبَايِعُونَهُ** - يُبايعونَ القائم - **بَينَ الرُّكْنِ وَالْمَقَام** - إلى آخرِ ما جاء مذكوراً في كتاب الاختصاص للمفيد.

في الجزء الثاني والخمسين من (بحار الأنوار)، الطبعة الَّتي أشرتُ إليها قبلَ قليل، الصفحة السابعة بعدَ الثلاث مئة، الحديثُ الحادي والثمانون: **عَن أَبِي بَصِير، عَن إمامنا البَاقِرِ صلواتُ اللَّه وسلامهُ عليه** - الحديثُ طويلٌ: **يقولُ القائمُ لأصحابِه** - بعدَ أن يَجتمعوا معهُ في الحجاز يتداولُ الأمرَ معهُم - **يقولُ القَائمُ لأصحابِه: يَا قَوْم، إِنَّ أَهْلَ مَكَّة لَا يُرِيدُونَنِي** - أهلُ مكَّة يُعادونَ العترةَ الطاهرة منذُ زمانِ البعثة المُحمَّديَّة وإلى يومنا هذا، إنَّني أتحدَّثُ عن المؤسَّسة الدينيّة في مكَّة - **وَلَكِنِّي مُرسَلٌ إلَيهِم** - هذه أحدُ العلامات الحتميّة الَّتي نَعرفها بِمقتل النَّفس الزَّكيّة - **لأَحْتَجَّ عَلَيهِم بِمَا يَنْبَغِي لمثْلِي أَنْ يَحْتَجَّ عَلَيهِم** - لابُدَّ من إقامة الحُجَّة عليهم - **فَيَدْعُو رَجُلاً من أَصْحَابِه فَيَقُولُ لَهُ: امْضِ إلَى أَهْلِ مَكَّة فَقُل: يَا أَهْلَ مَكَّة، أَنَا رَسُولُ فُلانٍ إلَيكُم** - أَنَا رسولُ قائم آل محمد إليكُم - **وَهُوَ يَقُولُ لَكُم: إِنَّا أَهْلُ بَيت الرَّحْمَة وَمَعْدِنُ الر سَالَة وَالخِلافَة وَنَحْنُ ذُرِّيَّةُ مُحَمَّد وَسُلالَةُ النَّبِيين وَإِنَّا قَد ظُلمنَا وَاضْطُهِدْنَا وَقُهِرْنَا وَابْتُزَّ مِنَّا حَقُّنَا مُنْذُ قُبِضَ نَبِيُّنَا إِلَى يَومنَا هَذا فَنَحْنُ نَستَنصِركُم فَانْصُرونَا** - إنَّهُ نداءُ الحُسين هل من ناصرٍ ينصرني؟ نداء الحسين هُو هُو..

فهذا الخطاب موجَّهٌ لي وإليكُم الآنَ وفي كُلِّ ثانية من ثواني حياتنا، (لَو أدركْتُ القَائمَ لَخدَمتُهُ أيَّامَ حَيَاتِي)، إنَّها استجابةٌ لهذا النِّداء - **فَإِذَا تَكَلَّمَ هَذا الفَتَى** - رَسُولُ الإمامِ إلى أهل مَكَّة - **بِهَذا الكَلام أَتَوا إلَيه فَذَبَحُوهُ بَينَ الرُّكنِ وَالمَقَام** - ذَبحوهُ! الإمامُ ما قالَ قَتَلُوهُ، ذَبحوهُ ذَبحاً - **وَهِي النَّفسُ الزَّكيَّة، فَإِذَا بَلَغَ ذَلِكَ الإِمَام** - ما فَعلوا برسُوله - **قَالَ لأَصْحَابِه: أَلَا أَخْبِرُكُم أَنَّ أَهْلَ مَكَّة لا يُرِيدُونَنَا فَلا يَدَعُونَهُ** - أصحابُ الإمام، الإمامُ يَفعلُ هذا مع أصحابه كي يُبصِّر أصحابَهُ بِكُلِّ الَّذي سيأتي - **فَلَا يَدَعُونَهُ حَتَّى يَخْرُجَ فَيهبطُ من عَقَبَة طُوى** - طُوى ذُو طُوى مَوضعٌ ما بينَ مَكَّة والمدينة من المواضع الَّتي لها صلةٌ بإمام زماننا، (أَبِرَضْوَى أم غَيرِهَا أم ذي طُوى) - **فِي ثَلاث مئة وَثَلاثَة عَشَرَ رَجُلاً عدَّة أَهلِ بَدر حَتَّى يَأْتِيَ المَسْجِدَ الحَرَام فَيُصَلِّي فيه عندَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ أَربعَ رَكَعَات وَيُسْندَ ظَهرَهُ إِلَى الحَجَرِ الأَسْوَد ثُمَّ يَحْمَدَ اللَّهَ وَيُثْنِي عَلَيه وَيَذْكُرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَآله وَيُصَلِّي عَلَيه وَيَتَكَلَّمَ بِكَلامٍ لَم يَتَكَلَّم بِه أَحَدٌ من النَّاس فَيَكُونَ أَوَّلَ من يَضرِبُ عَلَى يَدِه وَيُبَايِعُهُ جَبرَائِيلُ وَميكَائِيل، وَيَقُومُ مَعَهُمَا رَسُولُ اللّه وَأَمِيرُ الْمُؤْمنِين فَيَدْفَعَانِ إلَيه كِتَاباً جَدِيداً** - هذا هو الكتابُ الجديد الَّذي يأتي به إمامُ زماننا من مُحمَّد وعليٍّ صلَّى اللَّهُ عليهما وآلهما - **هُوَ عَلَى العَرَبِ شَدِيد بِخَاتَمِ رَطْبٍ** - هذه كنايةٌ عن أنَّ الكتابَ جديدٌ في كُلِّ شُؤونه في كُلِّ تفاصيله وفي كُلِّ ما سيبنيهُ إمامُ زماننا "بِخَاتَمِ رَطْبٍ"، يعني أنَّ الكتاب كُتب في هذه السَّاعة، لا زالَ الخَتمُ على الكتاب رَطباً - **فَيَقُولُونَ لَهُ: اعْمَل بِمَا فِيه وَيُبَايِعُهُ الثَّلاثُ مئة وَقَلِيلٌ من أَهْلِ مَكَّة، ثُمَّ يَخرُجُ من مَكَّة حَتَّى يَكُونَ فِي مِثل الحَلَقَة، قُلتُ: وَمَا الحَلَقَة؟ قَالَ: عَشَرَةُ آلاف رَجُل، جَبرَائِيلُ عَن يَمِينه وَميكَائِيلُ عَن شِمَالِه، ثُمَّ يَهُزُّ الرَّايَةَ الجَلِيَّة** - جاء هذا التعبير هل هُو اسمٌ آخر لهذه الراية أم أنَّ تَصحيفاً حدثَ في الرواية، لأنَّ رَايةَ الإمامِ هي رايةُ أمير المؤمنين، ورَايةُ أمير المؤمنين هي رَايةُ رَسُول اللّه صَلَّى اللَّهُ عليه وآله وهي الرّايةُ المُغَلَّبة، فإمّا أنَّ الرواية حدثَ فيها تصحيف فَصُحفت المُغَلَّبة بالجَلِيَّة، وإمَّا أنَّ الجَلِيَّة عنوانٌ آخر صفةٌ أخرى من صفات هذه الرّاية - **وَيَنشُرُهَا وَهِي رَايَةُ رَسُولُ اللّه** - ثُمَّ جاءت كَلمة (السَّحابَة)، الروايةُ تَعرّضت إلى تصحيف فالرّايةُ لا تُسمَّى بهذا الاسم وإنَّما سيكونُ إمامُنا مُرتدياً عمامة رَسُول اللّه الَّتي تُسمَّى بالسَّحاب، وهذا المعنى والمضمونُ وَردَ في رواياتٍ أُخرى وهذا يُشعرنا ويَدلُّ أيضاً على أنَّ الروايةَ في آخرها تَعرضت إلى تصحيف، الرواية هكذا جاءت: (**وَيَنشُرُهَا وَهِي رَايَةُ رَسُولُ اللّه السَّحَابَة**)، الإمام سيأتي مُعتمّاً بعمامة رَسُول اللّه السَّحاب - **وَيَأْتِي مُرْتَدِياً** - كذلك - **دِرْعَ رَسُول اللّه السَّابِغَة، وَيَتَقَلَّدُ بِسَيف رَسُول اللّه ذِي الفَقَار** - وبهذا ينتهي الحديث، الجزء الأهمّ والأكبر والأكثر في الروايةِ يرتبطُ بِمقدماتِ الظُهورِ المهدويّ.

في (غَيبَة النُعمانيّ)، الطبعة الَّتي أشرتُ إليها قبلَ قليل، صفحة (319)، البابَ التاسعَ عشر، الحديثُ الأوّل: **بِسند النُعمانيّ، عَن أَبِي بَصِير، عَن إمامنا الصَّادقِ صَلواتُ اللّه وسلامهُ عليه** - إمامُنا الصَّادقُ يقول: **لَمّا الْتَقَى أَمِيرُ الْمُؤْمنِين** - صلواتٌ دائمٌ وتحيّاتٌ تَترى على تُرابٍ يدوسهُ أمير المؤمنينَ بأقدامهَ الشريفة - **وَأَهْلُ البَصْرَة** - واقعةُ الجمل، واقعةُ عَائشة وطلحة والزبير، الجريمةُ الكُبرى الَّتي ارتُكبت بِحَقّ أمير المؤمنين - **نَشَرَ الرّايَة رَايَة رَسُول اللّه** – هَـذه الرّايَةُ الـمُغَلَّبة - **فَزُلْزِلَت أَقْدَامُهُم** - لقد أحَسّوا بالأرض تَرتجّ تَحتَ أقدَامهم - **فَمَا اصْفَرّت الشَّمْس** - عندَ العصر بعدَ الزَّوال، اصفرارُ الشَّمس إنَّهُ وقتُ العَصر ما بعدَ الزّوال - **حَتَّى قَالُوا أَمْنَاً أَمْنَاً أَمْناً يَا ابْنَ أَبِي طَالب** - وفي بعض النُسَخ: (آمَنَّا يَا ابْنَ أَبِي طَالِبَ)، لأنَّهُم كانوا كافرين يَعرفونَ أنفُسَهُم، في نُسخة أخرى: (حَتَّى قَالُوا أَمَتَّنَا يَا ابْنَ أَبِي طَالب)، لكنَّ النُسخَة الدَقيقة: (آمَنَّا يَا ابْنَ أَبِي طَالب)، ولذا رفعَ السَّيفَ عَنهُم أظهروا الإيمانَ كَذباً ولكنَّ رحمة الإمامِ واسعةٌ وَواسعةٌ وَواسعةٌ - **فَعِندَ ذَلِكَ قَالَ: لَا تَقْتُلُوا الأَسْرَى** - لَيسَ لأنَّهُم قالوا أَمْناً لأنَّهُم قالوا آمَنَّا، ولو كانوا يكذبون - **ولا تُجْهِزوا عَلَى الجَرحَى وَلا تَتَّبِعوا مُوَلِّياً** - فَاراً - **وَمَن أَلْقَى سلاحَهُ فَهُو آمن، وَمَن أَغْلَقَ بَابَهُ** - من أهل البصرة - **فَهُو آمن وَلَمَّا كَانَ يَومُ صِفِّين سَأَلُوهُ** - أصحابُ الإمام سَألُوهُ - **سَأَلُوهُ نَشر الرَّايَة فَأَبَى عَلَيهِم، فَتَحَمّلُوا عَلَيه** - تَحمّلوا عليه وَسّطُوا الحسنَ والحُسين وعَمّار بنَ ياسر - **بِالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ وَعَمَّار بنِ يَاسر، فَقَالَ أمير الـمُؤْمنين للحَسَنِ صَلواتُ اللّه عَلَيه: يَا بُنَيّ، إِنَّ للقَومِ مُدَّةً يَبلَغُونَها، وَإِنَّ هـذه رَايَةٌ لَا يَنْشُرُهَا بَعْدي إِلَّا القَائمُ صَلواتُ اللّه عَلَيه** – هـذه هي الرّايةُ الـمُغَلَّبة، أَمير المؤمنين ما رَفعَ الرّايةَ في صفِّين لأنَّ الإمامَ كانَ يَعلمُ من أنَّ صفِّينَ لابُدَّ أن تنتهي بهـذه الصورة الَّتي آلت إليها الأمور، الأمور تجري بتقديرٍ وتَخطيط نحنُ نَجهلُ الحكمة فيها، الأحاديثُ والروايات أخبرتنا بأنَّ أمير المؤمنينَ في الطريقِ في صفِّين أخبرَ أصحابَهُ بأنَّهم لن ينتَصروا في المعركة سيبقى مُعاويةُ في الشام.

الأحاديثُ كثيرةٌ جِدّاً فيما يرتبطُ بمرحلة مُقدمات الظهور لكنّي عَرضتُ بينَ أيديكُم نماذج مُختلفة من كُتُبنا القديمة الأصليّة تُخبرنا عن ومضات خاطفة ممَّا يجري في الملأ الأعلى وعن ومضات خاطفة ممَّا يجري على أرضنا ولكن في الكواليس بعيداً عن أعينِ النَّاس وبعيداً عن أعيُننا..

بَقي شيءٌ من الكلام يرتبطُ بمرحلةِ مُقد ماتَ الظهور أتركهُ إلى حلقة يوم غدٍ إن شاءَ اللّهُ تعالى..